

رحلتنا مع التعمية (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

هدها بدين كالمحجة واضح فما شانه الا حسود مكذب محبته في قلب كل موحد وفاز معادا من به يتقرب. له هيبة انت فؤاد عدوه.
وقبل يراه فهو بالرعب يهرب. له معجز القرآن - [00:00:00](#)

باق فذكره مدى الدهر تذاكر لمن يتقرب تعمدت انشاد اه هذه الابيات التي بدأت القصيدة التي تنتمي اليها امس بدأتها همزية واليوم
انشدت هبائية لنطلع على نمط اخر او على قافية اخرى من طوافيها. لاني قلت امس ان - [00:00:40](#)
هذه القصيدة التي صاغها ابن الدريهم او نظمها ابن الدريهم جعلها في ثلاثين قافية وهي في ثلاثين بيتا استنفذ فيها حروف العربية.
فان شئت قلت ان هذه القصيدة همزية او بائية - [00:01:20](#)

او جيمية او دالية او تائية او حائية او خائية حتى تستنفذ حروف العربية وتزيد عليها بالله ما الف كما اسلفت في حلقتي السابقة.
وكنت ايها الاخوة قد بدأت الكلام عن ابن الدريهم عن صاحب هذه القصيدة - [00:01:40](#)

هذا الرجل الذي هو من اعاجيب بني ادم والذي انكره بعض المؤرخين الغربيين. لماذا انكروا وجوده. نعم كتبوا الى دافيد كاهان الذي
ادعى ان العرب المسلمين اول من كتبوا في فن التعمية كتب هؤلاء المؤرخون الى دافيد انه هذا الرجل اصله - [00:02:00](#)
من ابن الدريهم؟ واين كتب ابن الدريهم؟ اين مخطوطه الذي زعمت انه هو الاول في العالم في طبعا كان ابن دافيد كاهان هذا الباحث
الامريكي الذي اشرت اليه امس كان قد قال في كتابه ديكود بريكالز - [00:02:30](#)

قال ان ابا التعمية في العالم هو ابن الدريهم في رسالته المسماة مفتاح القلوب في ايضاح المرموز مفتاح الكنوز في ايضاح المرموز
لكنه يتأسف لان هذه الرسالة مفقودة غير موجودة. طيب من اين اين وقفت عليها؟ يقول وقفت عليها في كتاب يدعى الصبح -
[00:02:50](#)

الاعشاب في صناعة الانشاء. هذا الكتاب الذي ختمت حلقة الامس بالكلام عليه وقلت ان القلقشندي جعله في حداثر مجلدا آآ وكله
يدور حول كيف يمكن للكاتب ان يصبح كاتباً. من جملة - [00:03:20](#)

التي ضمنها هذا الكتاب فصلا ضمنه فصلا آآ جعله لاختفاء ما في الكتب من السر. يعني اذا اردت ان تكون كاتباً لاميرو او لوزير او لخليفة
فينبغي ان تكون قادراً على ان تكتب بالتعمية بالتشفير لانه قد يرسل الامير الى جنده رسالة - [00:03:40](#)

لا يريد ان يطلع عليها احد يعميها. فمن هنا من هنا وضع صبح القلقشة في صبح العشاء هذا الفصل طيب في هذا الفصل اذا انت
فتحتته وجدت انه نقل عن ابن الدريهم مجمل ما في هذا الفصل - [00:04:04](#)

ما في هذا الفصل وهو في الجزء التاسع من صبح العاشر من اراد ان يرجع اليه فليرجع اليه. جله منقول عن ابن الدريهم وعن رسالته
مفتاح الكنوز في ايضاح المرموز. لكن للاسف الرسالة نفسها غير موجودة. هنا بدأت رحلته - [00:04:24](#)

البحث رحلتنا في البحث انطلقت من مع زميل لي آآ من المكتب الظاهري. المكتبة الظاهرية عندنا في وقت الشام فرج الله عنا وعننا
وعن سائر بلاد المسلمين اه فيها اتناشر الف مخطوط عربي. صدقا - [00:04:44](#)

انا في الجذبات اشتغلت انا نفسي شخصيا فيها سرديتها واحدة واحدة لكي اقف على كل مخطوطات الظاهرية عشاني اعثر على
المخطوط الضائع. مفتاح الكنوز في ايضاح المرموز قبله بريهم ولكن ما وجدته ابدا - [00:05:03](#)

نعم لم اجد المخطوط مفتاح انما وجدت اشياء اخرى لابن الدريهم يعني رئيسا للرجل موجود. ليس اسطورة كما زعم هؤلاء الذين اه
نعوا على دافيد كاهن كشفه لانه هم قالوا انه اسطورة. وانه ما ذكره صبحي العشاء غير صحيح. اوهام اساطير. اه الحقيقة وقفنا -

هلاً رسائل منها هذه الرسالة التي اخرجتها في هذا الكتاب وهي القصيدة التي بدأت الكلام عليها قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثين بيتاً. هكذا هكذا - 00:06:06

يعني عنونت القصيدة لكن لما فتحتها وجدت انها نعم في ثلاثين بيتاً ولكن لكل بيت ثلاثون هنا قافية. حملتها صورتها. طبعا كنز سميع بالنسبة لي. ان اعصر على اي اه اه مؤلف لابن الدريهم هذا بحد ذاته - 00:06:26

كشف اولي لانه اه الرجل كما قلت متهم انه هو اسطورة. اذا هو حقيقة. صورتها واريتها لاستاذنا النفاخ النفاخ يعرفه الكثيرون هو عالم اهل الشام هو شيخ العربية في بلاد الشام - 00:06:46

رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء. اه قلما حدثت النفاخ عن اه شيء ويعني شعرت انه ان يحدثوا عن شيء لا يعرفه. ما شاء الله الرجل ملأ الدنيا علماً. فعندما اريته المخطوط والله دهيش وقال - 00:07:06

ينبغي ان تخرج هذه المخطوطة ان تحقق ان تحقق على حدة. فاضمرتها في نفسي وبقيت عشرين عاماً على هذه الكلمة الى ان اتيت الى الكويت فحققتها آآ يعني تيسر لي الزمن الوقت نسختها في ذلك العصر في ذلك - 00:07:26

زمن هذا الكلام يعود الى سنة الف وتسعمية وثمانين ايها السادة. الف وتسعمية وثمانين. جئت للكويت الف وتسعمية وتسعة وتسعين. يعني بعد نحو من عشرين عاماً كنت نسختها في ذلك الوقت ثم آآ اكملت العمل بها هنا لاطبعها وانشرها - 00:07:46

في حوليات كلية الاداب ببحث محكم طبعا اه حوليات كلية الاداب في اه جامعة الكويت عندما كنت مدرسا هناك يعني درست في جامعة الكويت ثلاث سنوات ثم انتقلت الى الجامعة العربية المفتوحة على اي حال. نعود الى ابن الدريهم. قد يسأل سائل طيب وبعدين ماذا فعلتم بابن الدريهم - 00:08:06

اقول لم نياس لم نياس من هذا الرجل لانه وجدنا اول الخيط ما دام الرجل موجودا وله مؤلفات اذا لابد ان نعثر على تلك المخطوطات الضائعة على تلك المخطوطة الضائعة. انتقل البحث من دمشق الى - 00:08:26

ومن الظاهرية الى السليمانية حيث ترقد الكثرة الكافرة من مخطوطاتنا العربية الاسلامية تدرون كم في السليمانية من مخطوطات من مخطوطات العربية مئة الف مخطوط. هذا وقت زرتها بعدين يمكن هلاً تطور - 00:08:46

الامر لانه في كان هناك صناديق لم تفتح بعد. وهناك مكاتب اه فتحت وفرست. لانه السليمانية هي المكتبة المركزية التي ضمت معظم مكاتب السلاطين العثمانيين اه زوجاتهم واولادهم كانوا يتبارون في تجميع الكتب. اذكر ان احدث في سلطنة اسمهان خان في - 00:09:06

من مكتبة اسميهان احيانا بعض السلطانات بعض الحريم عندهم مكاتب كل هذا تجده في السليمانية في كنز من من المخطوطات لا يكاد ينفد - 00:09:36